

التطوير المهني المستمر وعلاقته بتحسين جودة عمل المحاسبين في ضوء تحديات تطبيق النظام المحاسبي المالي ومستجدات معايير الإبلاغ المالي الدولية

Continuous professional development and its relationship to improving the quality of accountants' work in light of the challenges of applying the financial accounting system and the developments of international financial reporting standards

يخلف رندة ابتسام¹، سفا حلو رشيد²

¹ مخبر الاقتصاد الرقمي في الجزائر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، r.ikhlef@univ-dbk.m.dz

² مخبر استراتيجيات المؤسسات الناشئة والتنويع الاقتصادي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، r.seffahlou@univ-dbk.m.dz

تاريخ النشر: 2024/11/19

تاريخ القبول: 2024/10/17

تاريخ الاستلام: 2024/08/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ضرورة إعداد خطة تدريبية للمحاسبين الجزائريين لتحسين كفاءة واحترافية العمل المحاسبي من أجل التطبيق السليم للنظام المحاسبي المالي، وفي هذا الإطار يعتبر التطوير المهني المستمر أهم الحلول لمساعدة المهنيين على مواجهة الصعوبات والتحديات خلال الممارسة المحاسبية وفق النظام المحاسبي المالي في ظل التطورات السريعة التي تعرفها معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية (IAS/IFRS).

توصلت الدراسة إلى أنه رغم المجهودات المبذولة لتبسيط وشرح المفاهيم الجديدة التي جاء بها النظام المحاسبي المالي، لا يزال المهنيين المحاسبين يواجهون بعض الصعوبات التي تحد من التطبيق السليم للنظام المحاسبي المالي، ما يجعل التدريب المستمر ضرورة حتمية لتطوير معارفهم التي ترفع من جودة الخدمات المقدمة، وتطوير مهاراتهم من خلال دراسة وفهم معمق لمعايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية. **الكلمات المفتاحية:** النظام المحاسبي المالي (SCF)، التطوير المهني المستمر (CPD)، معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية (IAS/IFRS)، معيار التعليم الدولي (IES7).

تصنيف JEL: M41، M48، M53

Abstract:

This study aims to highlight the need to develop a training plan for Algerian accountants to improve the efficiency and professionalism of accounting work for the proper application of the financial accounting system. In this context, the continuous professional development is considered the most important solution that helps professionals deal with difficulties and challenges when practicing accounting in accordance with the financial accounting system in light of the rapid developments in the International Accounting and Financial Reporting Standards (IAS/IFRS).

The study concluded that despite the efforts made to simplify and explain the new concepts introduced by the financial accounting system, accounting professionals still face certain difficulties that limit the proper application of the financial accounting system, making the continuing education an imperative necessity to develop their knowledge, improve the quality of services provided and develop their skills through in-depth study and good understanding of international accounting and financial reporting standards.

Keywords: Financial Accounting System; Continuous Professional Development; International Accounting and Financial Reporting Standards; International Education Standard (IES 7).

JEL Classification : M41, M48, M53.

1. مقدمة :

في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة، وكذا التغييرات السريعة التي عرفتتها معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية (IAS/IFRS)، أصبح التطوير المهني المستمر للمحاسبين المهنيين أمراً ضرورياً لتمكينهم من التكيف مع المتغيرات المستجدة وتحديات الممارسة المحاسبية الحديثة، حيث سيسهم هذا البحث في تقديم رؤية شاملة تسلط الضوء على أهمية التطوير المهني المستمر للمحاسبين المهنيين في مواجهة صعوبات تطبيق النظام المحاسبي المالي في ظل التطورات السريعة التي تعرفها معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية (IAS / IFRS)، من خلال معالجة الإشكالية الرئيسية التي تتمحور حول السؤال التالي:

1.1 إشكالية الدراسة:

كيف يساهم التطوير المهني المستمر للمحاسبين في التغلب على التحديات التي تواجه التطبيق السليم للنظام المحاسبي المالي في الجزائر؟

2.1 أسئلة الدراسة:

- ما هي معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) التي صدرت بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي؟
- كيف يمكن للتطوير المستمر أن يعزز كفاءة المهنيين المحاسبين لمواجهة تعقيدات النظام المحاسبي المالي؟
- كيف يمكن لبرامج التدريب المستمر أن تساهم في تحديث معارف المحاسبين لمواكبة مستجدات تحيين النظام المحاسبي المالي؟

3.1 منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة في الإجابة على إشكالية البحث والأسئلة الفرعية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أحد أهم المنهج المعتمدة في البحث العلمي.

2. ماهية النظام المحاسبي المالي والتطوير المهني المستمر

باتجاه الجزائر نحو تكييف مهنة المحاسبة المالية مع المرجعية الدولية للمحاسبة من خلال إصدار القانون 07-11 المؤرخ بتاريخ 25 نوفمبر 2007 المتضمن النظام المحاسبي المالي، يستدعي الأمر معرفة أهمية الالتزام بالتطوير المهني المستمر للمهنيين المحاسبين في التطبيق السليم للنظام ومواكبة مستجدات المهنة.

1.2 النظام المحاسبي المالي:

يُعرف على أنه "نظام لتنظيم المعلومة المالية يسمح بتخزين معطيات قاعدية عديدة، وتصنيفها، وتقييمها، وتسجيلها، وعرض قوائم مالية تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية وممتلكات المؤسسة، ونجاعتها، ووضعيتها الخزينة في نهاية السنة المالية" (1)، يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال (2):

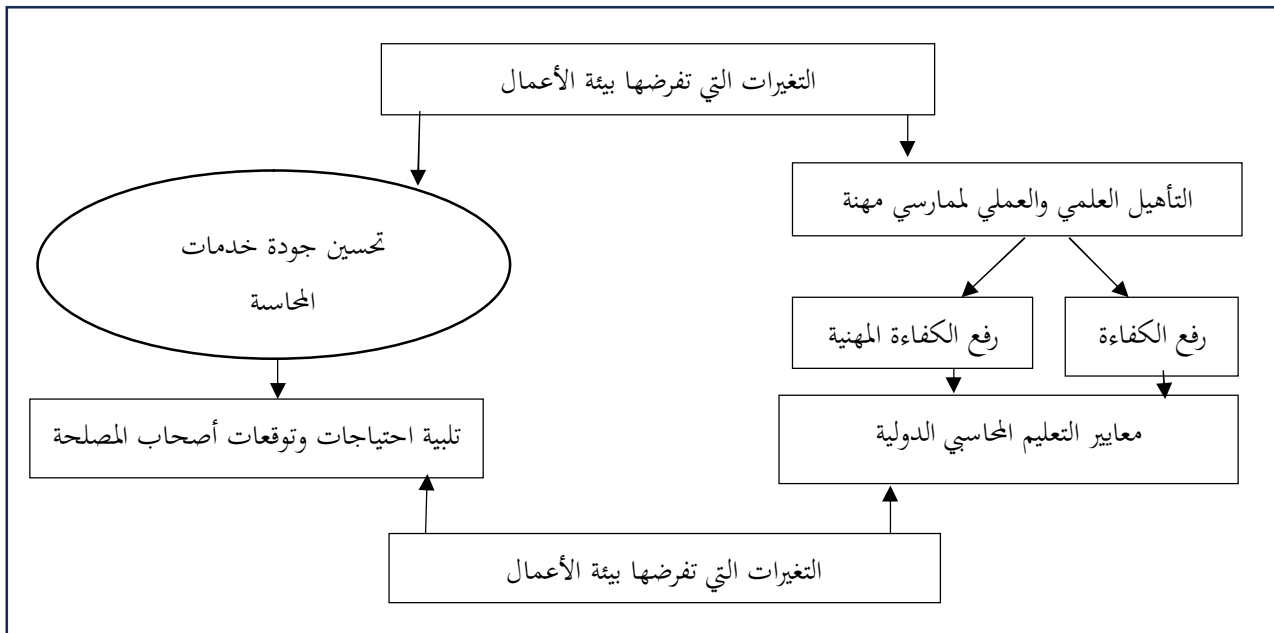
- إيجاد نظام محاسبي ينتج معلومة مالية منسجمة مع ما تنتجه النظم المحاسبية الدولية؛
- تحقيق مستوى الشفافية في عرض المعلومات بما يتناسب مع متطلبات المعايير الدولية؛
- تحقيق مستوى جيد من الإفصاح المحاسبي في القوائم المالية؛
- تقديم صورة موثوقة وشفافة تعكس الوضعية المالية الحالية للمؤسسة؛
- إمكانية إجراء مقارنة بين الوضعية المالية للمؤسسة والمؤسسات المماثلة لها عبر الزمن، سواء على الصعيد الوطني أو الدولي؛

- توفير أفضل الآليات الاقتصادية والمحاسبية التي تشترط نوعية وكفاءة التسيير التي تساعد المؤسسات على تحقيق أفضل مردودية؛
- ضمان المراقبة الجيدة للحسابات التي تضمن حقوق المساهمين؛
- إمكانية اتخاذ القرارات الرشيدة التي تساعد في تسيير مخاطر السوق؛
- إعطاء معلومات مالية تتصف بالموثوقية والشفافية التي تساعد وتشجع المستثمرين على الإقبال على أسهم المؤسسة؛
- المساعدة في إعداد التصاريح الجبائية بمصادقية؛

2.2 التطوير المهني المستمر:

قام الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) بإنشاء مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي (IAESB)، وهو هيئة مستقلة لوضع معايير تحل محل لجنة التعليم التابعة للاتحاد الدولي للمحاسبين السابقة، حيث تتمثل المهمة الرئيسية بهذا المجلس في صياغة وتطوير معايير المحاسبة الدولية لتعليم المحاسبة، كما يشرف أيضا على تنفيذها في جميع أنحاء العالم لضمان تحسين جودة برنامج تعليم المحاسبة دوليا، (3) والعديد من المنشورات التي تساهم في تحسين وتوجيه الممارسات في مجال التعليم المحاسبي، لضمان التأهيل اللازم الذي يساهم في تحقيق المصلحة العامة وتعزيز الثقة في مهنة المحاسبة، (4) حيث يمكن توضيح هذا الدور في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): دور معايير التعليم المحاسبي الدولية (IES) في تعزيز جودة مهنة المحاسبة



المصدر: زغمار أمينة، "تبني معايير التعليم المحاسبي الدولية للارتقاء بالتعليم المحاسبي كاستجابة لمتطلبات سوق العمل -دراسة ميدانية"، مجلة Management and Social Perspectives، المجلد 02، العدد 01، جامعة وهران 2، الجزائر، 2023، ص 88.

1.2.2 تعريف التطوير المهني المستمر: يعني أنه ينبغي على المحاسب ألا يقتصر على ما اكتسبه خلال فترة دراسته وتكوينه فقط، بل يتوجب عليه أن يكون في حالة سعي مستمر لتطوير ذاته، من خلال خوضه في برامج تدريبية متنوعة والمشاركة في فعاليات علمية ومهنية متعددة حتى يكون على اطلاع دائم بكل ما هو جديد في مجاله، ليتمكن من مواكبة التطورات المستمرة، فالتزاهم بتحديث معرفته وصقل مهاراته يضمن له تقديم خدمات موثوقة وذات جودة عالية. (5)

2.2.2 أهمية التطوير المهني المستمر في مهنة المحاسبة: تكمن أهمية التطوير المهني المستمر في التعلم مدى الحياة لتحقيق عدة أهداف تعزز معارف ومهارات أعضاء المهنة، حيث أنه (6):

- يحافظ ويحسن المعرفة والمهارات الفنية التي يحوزها أعضاء المهنة؛
- يساعد أعضاء المهنة في تطبيق أساليب جديدة وفهم التطورات الاقتصادية، وتقييم أثرها على زبائنهم أو أصحاب العمل وعلى عملهم، والوفاء بالمستويات والتوقعات المتغيرة؛
- توفير تأكيد معقول للمجتمع على مستوى واسع بأن أعضاء المهنة يمتلكون المعرفة والمهارات الفنية المطلوبة لأداء الخدمات التي يقدمونها؛
- يساعد أعضاء المهنة في تطوير معرفتهم وترسيخها فيما يتعلق بقواعد وأخلاقيات السلوك المهني؛
- يعتبر أحد المتطلبات التي تؤكد جودة الأداء المهني في مكاتب تدقيق الحسابات.

وهذا بدوره يساهم في تحسين بيئة المعلومات المحاسبية بشكل ملحوظ، إذ أن التعليم والتدريب المستمرين للمحاسبين المهنيين على أحدث المعايير المحاسبية والتقنيات المتقدمة يضمنان تحقيق أعلى مستويات الدقة والموثوقية في القوائم المالية. (7)

3.2 العلاقة بين التطوير المهني المستمر وجودة الممارسات المحاسبية: تظهر العلاقة الإيجابية بين اعتماد المعيار التعليم الدولي IES07 الخاص بالتطوير المهني المستمر وتحسين جودة الممارسات المحاسبية والأداء المحاسبي بصفة خاصة، والارتقاء بمهنة المحاسبة بصفة عامة، من خلال تشديد هذا المعيار على أعضاء الهيئات المهنية بوجوب تعزيز أهميته ودوره في رفع الكفاءة والالتزام بالتعليم المستمر للحفاظ على المستوى العالي من الموهبة والمهارات لكل المحاسبين المهنيين، لضمان استفادة العملاء وأصحاب العمل من الخدمات المهنية المختصة، (8) التي تواكب التطورات الحديثة في التشريعات القانونية والتقنيات المحاسبية السليمة وكذا أحدث المعايير المحاسبية الدولية المعتمدة في البلاد.

3. معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) الصادرة بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي

سيتم التطرق في هذا الجزء إلى معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) التي صدرت بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي سنة 2010. **1.3 مفهوم معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS):** تعرف على أنها جميع المعايير المحاسبية والإرشادات الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية، حيث تهدف هذه المعايير إلى توفير معايير محاسبية ذات جودة عالية قابلة للفهم من قبل المستخدمين من أجل أن تكون الإفصاحات وأسس الاعتراف والقياس بصورة موحدة على مستوى العالم وذلك من خلال الإطار النظري الموحد الذي يحكمها. (9)

كما تهدف معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) إلى تعزيز جودة المعلومات المالية من حيث الملاءمة والموثوقية، حيث يؤدي الالتزام بهذه المعايير إلى تحسين مصداقية المعلومات المحاسبية وزيادة ثقة المستخدمين بها، مما يساهم في تمكين أصحاب المصلحة من اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة. (10)

استناداً إلى ما سبق، يتضح أن البيئة المحلية ملزمة بتوفير شروط معينة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه المعايير، يمكن توضيحها كما يلي (11):

- أن تكون بيئة محلية في طريقها إلى العولمة من خلال الانضمام للمنظمات الدولية، أو بيئة مُعولمة؛
- وجود تشريعات قانونية محلية تتوافق مع المتطلبات الدولية؛
- الاقتصاد الجزئي يسيطر على المنظومة الاقتصادية للدولة؛

- العمل على تأهيل المحاسبين المهنيين بشكل دائم ومستمر؛

- نشر ثقافة الشفافية والإفصاح سواء في المؤسسات أو لدى المستخدمين؛

- التكيف الفني بتوفير الإمكانيات والتقنيات.

2.3 معايير (IFRS) الصادرة بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي: بلغ عدد معايير الإبلاغ المالي الدولية الصادرة بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي سنة 2010 في تسعة معايير دولية في حين أن النظام المحلي لم يرقم بتبني هذه المعايير، والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02): معايير (IFRS) الصادرة بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي

رقم المعيار	اسم المعيار	تاريخ الإصدار	تاريخ بداية التطبيق
IFRS10	القوائم المالية الموحدة	2011	2013
IFRS11	الترتيبات المشتركة	2011	2013
IFRS12	الإفصاح عن الحصة في الوحدات الأخرى	2011	2013
IFRS13	قياس القيمة العادلة	2011	2013
IFRS14	الحسابات المؤجلة لأسباب تنظيمية	2014	2016
IFRS15	الإيراد من العقود مع العملاء	2014	2018
IFRS16	عقود الإيجار	2016	2019
IFRS17	القطاعات عقود التأمين	2017	2023
IFRS18	العرض والإفصاح في القوائم المالية	2024	2027

المصدر: رازو رزكار حسن، برثرين شيخ محمد عزيز، "أثر ملائمة المعلومات المحاسبية في ظل تبني معايير الإبلاغ المالي الدولية في التنبؤ بالفشل المالي دراسة تطبيقية في عينة من المصارف المساهمة الخاصة في محافظة أربيل"، مجلة بوليتكنيك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 01، جامعة بوليتكنيك أربيل، العراق، 2021، ص 50، (بتصرف).

استناداً إلى ما سبق، يتضح أن البيئة الدولية تتسم بالمرونة والتطور المستمر استجابة للتحديات والفرص المتلاحقة على الصعيد العالمي، ويظهر هذا جلياً في التغييرات التي شهدتها المعايير الدولية من أجل مواكبة تغيرات البيئة الاقتصادية الدولية ومتطلبات أسواق رأس المال. (12)

3.3 معوقات اعتماد المحاسبين لمعايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) في الجزائر: تتميز معايير المحاسبة الدولية بالجودة العالية في البيئة التي انبثقت منها، فحتى لو تم تطبيق هذه المعايير في الجزائر، لا يمكن التعبير عنها بنفس القدر الذي يتم التعبير عنه في الدول المتقدمة، إذ يمكن تطبيقها من ناحية الشكل أمّا من ناحية المضمون فصعب للغاية، (13) خاصة أمام مشكلة تأهيل الأطراف المعنية بالقوائم المالية للتعامل مع المعايير الدولية. حيث تكمن هذه المشكلة بشكل رئيسي في نقص الكفاءة والمهارات لدى المحاسبين المهنيين والجهات الأخرى التي تعتمد على المعلومات المحاسبية، بما في ذلك المستثمرين، الأمر الذي يشكل عائقاً أمام تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية بفعالية، وقد يؤدي إلى استخدام غير صحيح لهذه المعايير. (14)

4. أهمية التطوير المهني المستمر في تعزيز جودة عمل المحاسبين المهنيين الجزائريين:

على المستوى المحلي، نلاحظ نقصاً ملحوظاً في برامج التطوير المهني المستمر التي يتعين على المحاسبين المهنيين، سواء كانوا ذوي خبرة أو متدربين، الالتزام بها. فعلى الرغم من أهمية هذه البرامج في تحسين المهارات وتحديث المعارف، إلا أنه لا يوجد تشريع ينظم هذه البرامج أو يفرض على المحاسبين المشاركة في المؤتمرات المتنوعة والدورات التدريبية، مما يترك فجوة كبيرة في العملية

المهنية، (15) حيث أن التشريعات الجزائية تفتقر إلى إطار تنظيمي شامل لهذه الأنشطة، فالنظام الحالي يقتصر على تكليف لجنة التكوين التابعة للمجلس الوطني للمحاسبة والمنظمات المهنية بتنظيم ورش عمل، ندوات وأنشطة تدريبية اختيارية للمتدربين والمهنيين لا تتسم بالطابع الإلزامي، كما تجدر الإشارة إلى أن القانون رقم 10-01 ينص على إنشاء معهد التعليم المتخصص لمهنة المحاسبة، والذي من مهامه إعداد وتنفيذ أنشطة التكوين المهني المستمر لصالح المحاسبين المهنيين، إلا أن آليات تنفيذ هذه المهمة وإطارها التنظيمي لا تزال تفتقر إلى الوضوح والتفصيل في السياق التشريعي الحالي. (16)

كما أن معيار التعليم المحاسبي الدولي IES7 يوضح أنه ينبغي تنفيذ نشاطات التطوير المهني المستمر التي يمكن قياسها والتحقق منها، والتي يجب أن تكون ملائمة لعمل المحاسبين المهنيين، لذلك فرضت معظم المجالس المهنية الدولية شرط استيفاء عدد معين من ساعات التطوير المهني المستمر كل سنة، بينما تعتمد بعض المجالس الأخرى أسلوبا لربط الكفاءة بالنسبة للتطوير المهني المستمر، وبغض النظر عن الأسلوب المستخدم فإن الخطة الابتدائية الأكثر أهمية تتمثل في إشاعة ونشر مفهوم التطوير المهني المستمر من قبل المجلس المهني لدى كافة الأعضاء، ويمكن للهيئة المهنية تفعيل هذا الجانب من خلال العمل مع الجامعات والكليات والجهات الخاصة التي تقوم بالتدريب ومكاتب المحاسبة الكبيرة والهيئات المحاسبية المهنية الأخرى بالدولة، وذلك لتوفير نطاقا واسعا من فرص التطوير المهني المستمر. (17)

1.4 تقييم البيئة التنظيمية للتكيف مع متطلبات التطوير المهني المستمر:

يُعتبر تعزيز التطوير المهني المستمر من المسؤوليات الجوهرية التي تتحملها منظمات المحاسبة المهنية التي ترغب في تحقيق المقارنة والاعتراف الدولي، حيث تحتاج هذه المنظمات إلى فهم البيئة التنظيمية التي تعمل فيها في ظل استراتيجية السوق الخاصة بها. في سياق فهم العوامل التي تشكل سياسات التطوير المهني المستمر وتطبيقها ضمن بيئة الهيئات المحاسبية المهنية، يُؤخذ تأثير النظام القانوني بعين الاعتبار بشكل أساسي. علاوة على ذلك، يُفحص موقف الهيئة المحاسبية المهنية وكذلك اللوائح المعمول بها المتعلقة بالتطوير المهني المستمر، ومن الضروري أيضاً أن يُكرس اهتمام خاص لتطوير استراتيجيات السوق، إلى جانب دراسة التأثير المحتمل لظروف السوق المحلية. بهذا الشكل، يمكن للمنظمات المحاسبية المهنية أن تتكيف بفعالية مع البيئة التنظيمية وظروف السوق المتغيرة التي تعمل فيها.

ووفقا لمعيار التعليم المحاسبي الدولي IES7، يتضح أن مسؤولية تطوير الكفاءة المهنية والحفاظ عليها تقع على عاتق المحاسب المهني من خلال الحرص على القيام بأنشطة التطوير المهني المستمر، بينما دور منظمات المحاسبة المهنية يمثل ثلاثة أضعاف في:

- تعزيز الالتزام بمفهوم التعليم المستمر مدى الحياة بين المحاسبين؛
- تسهيل الوصول إلى فرص وموارد التطوير المهني المستمر لأعضاء مهنة المحاسبة؛
- اعتماد متطلبات التطوير المهني المستمر. (18)

2.4 خطوات تطبيق برامج التطوير المهني المستمر:

في سياق العمل على ضمان فعالية تطبيق سياسة إلزامية للتطوير المهني المستمر، من الضروري التأكد من أن المحاسبين المهنيين يحصلون على أنشطة تطوير مهني مستمر تتمتع بجودة ملائمة وتحقق لهم استفادة حقيقية، يكون من المناسب اتباع الخطوات التالية (19):

أ. إعداد خرائط للكفاءة تحدد قائمة الكفاءات الأساسية المطلوبة لكل واحدة من الفئات الثلاث للمحاسبين المهنيين في الجزائر، وهي: (المحاسب المعتمد، محافظ الحسابات، والخبير المحاسبي)، وعند إعداد هذه الخرائط من الضروري التعرف على الإنجازات التي حققتها الهيئات المهنية الرائدة في هذا المجال بالإشارة إلى:

- خريطة الكفاءة للمحاسبين القانونيين الموضوعة من طرف معهد المحاسبين القانونيين لجنوب إفريقيا (SAICA)
- خريطة الكفاءة للمحاسبين القانونيين الموضوعة من طرف معهد المحاسبين القانونيين لهونكونغ (HKICPA)
- خريطة الكفاءة للمحاسبين القانونيين الموضوعة من طرف هيئة المحاسبين المعتمدين لكندا (CPA canada)
- المعيار الثامن لمجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية، والذي يحدد المطلوب تطويره والحفاظ عليه من المحاسب المهني المسؤول عن مراجعة القوائم المالية.

حيث أن خرائط الكفاءة المصممة يجب أن تخضع لمراجعة دورية تهدف إلى تحسينها بما يتماشى مع التغيرات في متطلبات بيئة الأعمال الخاصة للمحاسبين المهنيين.

ب. وضع بيان يتم من خلاله تحديد السياسات المنظمة لعمل مقدمي برامج التطوير المهني المستمر (معهد التعليم المختص أو غيره من الجهات) فيما يتعلق بأربع عمليات تتمثل في تقديم برامج التطوير، قياسها، منح الشهادات والاحتفاظ بالوثائق الخاصة بها، وفي هذه الحالة يمكن الاستفادة من البيان المعد بالمشاركة بين كل من المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) والرابطة الوطنية لمجالس الدولة للمحاسبة (NASBA)، الذي يضم أربعة وعشرون معياراً شملت هذه العمليات.

ت. وضع خطة للانتقال نحو إلزام المحاسبين المهنيين بالتطوير المهني المستمر، تستند على أساس تدريجي لتحقيق ذلك.

أما فيما يخص برنامج التطوير المهني المستمر فهو يشمل على مجموعة واسعة ومتنوعة من الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز المهارات والمعارف المهنية للمحاسبين، حيث تتضمن هذه الأنشطة المشاركة الفعالة في الدورات التدريبية والمؤتمرات والحلقات الدراسية، فضلاً عن التعلم الذاتي والتدريب أثناء العمل، كما يشمل البرنامج المشاركة في اللجان الفنية وتطوير أو تقديم دورات في مجالات ذات صلة بالمسؤوليات المهنية.

إضافة إلى ذلك، تُعتبر الكتابة الأكاديمية والمهنية، سواء في شكل مقالات أو أوراق بحثية أو كتب، جزءاً لا يتجزأ من هذا البرنامج، وامتداداً لهذه الأنشطة، يعتبر التقييم والتوجيه من أساسيات ضمان استمرارية التطور المهني، حيث تعمل عمليات إعادة الفحص المهني والاختبارات الرسمية على تقييم مدى التقدم المحرز، في حين يوفر تبادل الخبرات من خلال التوجيه والتدريب فرصاً قيمة لنقل المعرفة بين المهنيين. (20)

3.4 الحاجة إلى التطوير المهني المستمر: يوجد العديد من العوامل التي تلزم المهنيين المحاسبين على مواصلة تحسين كفاءتهم وتطوير مهاراتهم، نظراً للتقييم الحاصل على النظام المحاسبي المالي حتى يواكب معايير المحاسبة الدولية والإبلاغ المالي الدولي، والتطورات التكنولوجية التي ستحتاج المكاتب المحاسبية في الجزائر الذي يؤثر بدوره على مهامهم.

1.3.4 تحديات المحاسبين في التطبيق السليم للنظام المحاسبي المالي:

تمثل عملية التدريب والتكوين في مجال تطبيق النظام المحاسبي المالي تحدياً مالياً كبيراً للمؤسسات الجزائرية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل (21):

- طبيعة العملية: لا تقتصر على مجرد إعادة تأهيل بسيطة، بل تتطلب تكويناً شاملاً وتدريباً متخصصاً للعاملين في مجال المحاسبة على نظام جديد لم يسبق لهم التعامل معه.
- ندرة الكفاءات المحلية: حيث تفتقر الجزائر إلى الإطارات المتخصصة في هذا النظام المحاسبي، وإن وجدت فهي محدودة العدد.

- الحاجة إلى الخبرات الأجنبية: نظراً لمحدودية الكفاءات المحلية، تضطر المؤسسات إلى استقدام إطارات متخصصة من الخارج، مما يترتب عليه تكاليف مالية مرتفعة.

مما نتج عنه صعوبة في فهم طرق التسجيل والتقييم الحديثة للنظام المحاسبي المالي، على سبيل المثال القيمة العادلة تحتاج لتقييمات بشكل دوري تتطلب وجود كفاءات متخصصة لاعتمادها على نماذج تقييم رياضية، وكذا معالجة العقود طويلة الأجل التي تحتاج إلى مهارة التحكم في أنظمة المحاسبة التحليلية التي تعد غائبة في المؤسسات الجزائرية في حين أنها مهمة لتحديد إجمالي تكاليف العقد وإجمالي نواتج العقد. (22)

2.3.4 عملية تحين النظام المحاسبي المالي وفق IAS/IFRS:

- يتطلب إنجاز عملية تحين النظام المحاسبي المالي تطوير معارف ومهارات في المحاسبين المهنيين، من خلال (23):
- توفير مدرّبين محليين متخصصين يتقنون تطبيق معايير IAS/IFRS لتقديم دورات حول مستجدات هذه المعايير؛
- رفع درجة الوعي والفهم اللازمين لاعتماد المحاسبين المهنيين في الجزائر على مستجدات معايير IAS/IFRS؛
- زيادة الوعي المحاسبي للمهنيين المحاسبين لاعتماد نموذج القيمة العادلة نظراً لترسخ مبدأ التكلفة التاريخية في ذهن المهنيين؛
- إدارة تكلفة التكوين المستمر في حال تحقيق التوافق الكلي مع معايير المحاسبة الدولية والإبلاغ المالي الدولية IAS/IFRS؛
- إدارة التكلفة المرتفعة لتطوير البرامج المحاسبية المحوسبة في حال تحين النظام المحاسبي المالي التي تجعل المحاسبين المهنيين يتفادون اقتراح عملية التحين مع الهيئات الوصية عليهم كالمجلس الوطني للمحاسبة، وعمل دورات تكوينية عليها.

3.3.4 التطورات التكنولوجية:

في ظل التطورات السريعة التي تحدث في مجال التكنولوجيا، سيكون المحاسبين المهنيين المستقبليين أمام دور أساسي في المعرفة والإلمام بالتقنيات الحديثة، حيث يشكل جانب التحكم بالتقنيات والتكنولوجيا عنصراً أساسياً في مهارة المحاسب، الذي يستلزم منه أن يكون محلل جيد ليتمكن من المهنة الكاملة في أداء أعماله، والابتكار في إيجاد حلول لمواجهة المشاكل، فالأخذ بعين الاعتبار التحول التكنولوجي المتوقع في مهارات المحاسب في المستقبل وتطوير قدراته المهنية أصبح ضرورة حتمية. (24)

ووفقاً للدراسة التي أجرتها جمعية المحاسبين القانونيين المعتمدين، توصلت إلى أن الأتمتة ستخفف العديد من المهام المتعبة في المستقبل القريب، التي من شأنها تمكين المهنيين المحاسبين من التركيز على الخدمات الاستشارية وتطوير الأعمال وإدارة المخاطر، مضافاً إليه كيفية الاستفادة من تقنيات المعلومات بصورة عامة وبذلك يمكن أن يحتل المحاسب منصباً وظيفياً رئيساً ضمن مجلس الإدارة بما يتعلق بكافة الاستشارات المحاسبية والمالية التي يمكن أن يتم الاعتماد عليها في اتخاذ العديد من القرارات الرشيدة. (25)

وعليه، نجد أن المهنيين المحاسبين حالياً يواجهون تحديات كبيرة بسبب التطورات التكنولوجية المتسارعة، التي تفرض عليهم مواكبة عصر الرقمنة من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات، توافر طرق المعلومات السريعة وخدمات التبادل الرقمي للمعلومات، التي أصبحت تندرج ضمن الأسس التي تحكم أسلوب أداء الأعمال. (26)

مما يلزم المحاسبين المهنيين إدراك أهمية الإلمام بتكنولوجيا المعلومات ومواكبة التغيرات المستمرة في مجال التقنيات الحديثة، التي تمكنهم من المساهمة الفعالة في تطوير نظم المعلومات المحاسبية داخل المؤسسة الاقتصادية التي يعملون ضمن نطاقها، حيث أن هذا الإلمام يحسّن من كفاءتهم وفعاليتهم، مما يضمن استمرار دورهم الأساسي خلال جميع مراحل العمل المحاسبي، وتعزيز قدرتهم على تنفيذ مهامهم بكفاءة واحترافية عالية. (27)

5. خلاصة:

يعد التطوير المهني المستمر آلية فعالة لتغلب المحاسبين الجزائريين على الصعوبات التي يواجهونها خلال الممارسة المحاسبية، وتوسيع معارفهم في ظل التطورات التكنولوجية السريعة باعتماد الأتمتة في المكاتب المحاسبية من جهة، والتحديثات التي ستحصل في مهنة المحاسبة المالية بتحسين النظام المحاسبي المالي وفق المعايير المحاسبية الدولية الحديثة، والتي لا زالت غير واضحة بعد الطريقة المثلى في التبني، ما يجعل المحاسب ملزم بتطوير نفسه بنفسه، وأن تفرض الهيئات المهنية بتطوير مهني مستمر يمكن قياسه لمعرفة الإجراءات الواجب اتخاذها للارتقاء بالمهنة.

ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي من أهمها:

- يتيح التطوير المهني المستمر للمحاسبين فهم عميق وتطبيق سليم لمعايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS)؛
 - يساهم التدريب المستمر في تعزيز القدرات التحليلية للمحاسب المهني التي تمكنه من تقديم خدمات استشارية عالية الجودة للزبائن وأصحاب المصالح؛
 - يتيح التطوير المهني المستمر للمحاسب المهني القدرة على التحكم في التقنيات التكنولوجية الحديثة، للارتقاء بدوره لتقديم الخدمات الاستشارية؛
 - يعمل التطوير المهني المستمر على تحسين الأداء المحاسبي للمهنيين المحاسبين؛
 - أهمية تبني معيار التعليم المحاسبي الدولي 07 في الجزائر للنهوض والارتقاء بمهنة المحاسبة على المستوى الدولي؛
- تقترح الدراسة ب:
- الاستفادة من تجربة الإصلاح المحاسبي السابقة، وما نتج عنها من اختلالات في الممارسة المحاسبية السليمة، وذلك من خلال رفع الوعي المحاسبي للمهنيين والتركيز على دراسة وفهم معايير المحاسبة الدولية والإبلاغ المالي الدولية؛
 - ضرورة الاهتمام بدراسة المصادر الحديثة المتعلقة بمستجدات متطلبات تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS).
 - ضرورة وضع خطة تدريبية للمحاسبين على المستوى الوطني قبل تهيئة النظام المحاسبي المالي واعتماد المعايير الدولية الحديثة، لتفادي المشاكل المحاسبية السابقة عند تطبيق النظام المحاسبي لأول مرة.
 - ضرورة الاهتمام بإشراك المحاسبين المهنيين في دورات تدريبية متخصصة وورش العمل التي تتعلق بمعايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) ومتطلبات تطبيقها لتطوير كفاءتهم.
 - ضرورة الاهتمام بجانب التعليم مدى الحياة للمحاسبين المهنيين وتطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا للاستفادة منها في تجويد الخدمات المقدمة للعملاء.

المراجع:

1. القانون رقم 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007، النظام المحاسبي المالي، العدد 74، الجريدة الرسمية للمجمهورية الجزائرية، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007، ص3.
2. الوردي خدومة، تقييم استخدام النظام المحاسبي المالي في الجزائر خلال عقد من الزمن 2010-2019، مجلة الاقتصاد الصناعي (خزارتك)، المجلد 10، العدد 02، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، 2020، ص193.
3. عبد الوهاب محمد سالم وطارق علي ميلاد الطيرة، مدى توافق التعليم المحاسبي في ليبيا مع أخلاقيات المهنة وفقا لمعيار التعليم المحاسبي رقم (04) القيم والأخلاقيات والسلوكيات المهنية - دراسة ميدانية على الجامعات الليبية، المجلة الليبية العالمية، العدد 64، جامعة بنغازي، ليبيا، 2022، ص10.

4. نور الدين مزياني، واقع برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الجزائرية وتوافقها مع متطلبات المعيار 3 من المعايير الدولية للتعليم المحاسبي - دراسة ميدانية، مجلة الباحث، المجلد 18، العدد 1، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2018، ص 495.
5. فؤاد عز الدين، المقارنة المرجعية كأسلوب لتطوير التعليم المحاسبي - دراسة ميدانية، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 08، العدد 01، جامعة المسيلة، الجزائر، 2023، ص 420.
6. باسمه فالخ النعيمي، واقع استمرار التعليم المحاسبي المهني في إقليم كوردستان/ العراق وسبل النهوض به "دراسة ميدانية في مكاتب مراقبة الحسابات"، مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، المجلد 05، العدد 04، جامعة زاخو، العراق، 2017، ص 1139.
7. أكرم سامي مرقص وسامح سالم عوض، أثر تطبيق تقنيات التحول الرقمي على تحسين بيئة المعلومات المحاسبية في ضوء تطبيق معايير IFRS "دراسة تطبيقية"، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، المجلد 15(عدد خاص)، جامعة مدينة السادات، مصر، 2023، ص 16.
8. أبو بكر مفتاح شايون وعائشة محمد العربي، أثر تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولية على جودة مهنة المحاسبة والمراجعة في ضوء متطلبات سوق العمل في ليبيا - دراسة نظرية، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد 08، العدد 02، جامعة مصراتة، ليبيا، 2021، ص 177.
9. مهند عباس عياش، مهدي عباس عبادي وأحمد علي سلمان، أثر تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) على أجور التدقيق - دراسة استطلاعية لآراء عينة من شركات وكاتب تدقيق الحسابات العراقية، Economics And Administrative Studies Journal (EASJ)، المجلد 02، العدد 04، الجامعة العراقية، العراق، 2023، ص 134.
10. حسن رازاو زركار، ومحمد عزيز يرزئين شيخ، أثر ملاءمة المعلومات المحاسبية في ظل تبني معايير الإبلاغ المالي الدولية في التنبؤ بالفشل المالي دراسة تطبيقية في عينة من المصارف المساهمة الخاصة في محافظة أربيل، مجلة بوليتكنيك للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 01، جامعة بوليتكنك أربيل، العراق، 2021، ص 55.
11. جمال خليفاتي، تقييم تطبيق النظام المحاسبي المالي بين المتوقع والواقع دراسة استبائية لعينة من المهنيين والأكاديميين، مجلة الأبحاث الاقتصادية، المجلد 18، العدد 01، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2023، ص 186.
12. عنون فؤاد وضويفي حمزة، توجه الجزائر نحو تحيين النظام المحاسبي المالي في ظل مستجدات معايير الإبلاغ المالي الدولية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 07 العدد 02، جامعة طهراوي محمد بشار، الجزائر، 2021، ص 586.
13. بيض القول عبد الله ومسلم إبراهيم، معوقات تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ومعايير الإبلاغ المالي الدولية في الجزائر - دراسة تحليلية، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 12، العدد 02، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2021، ص 146.
14. علي محمد علي الصياد، دراسات معوقات التوافق بين معايير المحاسبة المصرية ومعايير التقرير المالي الدولية IFRS دراسة ميدانية، مجلة البحوث المحاسبية، المجلد 01، العدد 01، 2014، جامعة طانطا، مصر، ص 251.
15. علي مامي، مدى توافق التكوين المحاسبي في الجزائر مع متطلبات المعايير الدولية للتعليم المحاسبي (IES)، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 18، العدد 01، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2020، ص 184.
16. ريمة ضافري ومحمد الأمين وليد طالب، نحو إصلاح التأهيل المحاسبي المهني في الجزائر بما يتوافق ومعايير التعليم الدولية (IESS): دراسة مقارنة، الملتقى الدولي الأول حول: تدويل التعليم المحاسبي: نحو تعزيز القاعدة التعليمية للممارسة المحاسبية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2021، ص 302.
17. عبد الرحيم الفاتح الأمين، أثر قانون تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة في تطوير الأداء العلمي والمهني في السودان، المجلة العربية للدراسات الإدارية والاقتصادية، العدد 01، معهد الملك سلمان، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 69.
18. CAPA, The maturity model in action continuing professional development, 18 aout 2024, http://www.capa-apac.org/wpcontent/uploads/2017/02/CAPA_MM_Guidance_CPD_2016_FINAL.pdf, p 22.
19. مارية علي صوشة، تطوير تنظيم مهنة المحاسبة بالجزائر في ضوء متطلبات المعيار الدولي للتعليم المحاسبي IES7، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 18، جامعة المسيلة، الجزائر، 2017، ص 141.

20. الفاتح الأمين الفكي، محبوب الطيب الحسن، منيرة يوسف، قياس مدى تطبيق متطلبات المعيار الدولي للتعليم المحاسبي رقم (7) و(8) ودورها في تحسين كفاءة وفاعلية أداء المراجعين بديوان المراجعة العامة بالسودان، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 17، العدد 60، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، 2024، ص 10.
21. سارة حدة بودريالة، و فاطمة الزهراء سكر، تحديات العولمة المحاسبية، الملتقى الوطني الأول حول: بتي النظام المحاسبي المالي في الجزائر: المتطلبات الاقتصادية والمؤسسية، الملتقى الوطني الأول حول: بتي النظام المحاسبي المالي في الجزائر: المتطلبات الاقتصادية والمؤسسية، الجزائر: جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة، الجزائر، 2020، ص 80.
22. أمينة زغمار، تحيين النظام المحاسبي المالي في ظل تطورات المعايير المحاسبية الدولية وصعوبات تطبيقه -دراسة حالة عينة من المؤسسات، مجلة المنهل الإقتصادي، المجلد 05، العدد 02، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2022، ص 828.
23. مراد شنايت، و بلال شنايت، معوقات تحيين النظام المحاسبي المالي الجزائري، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد 08، العدد 02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2024، ص 17.
24. عبد الأمير صبار خشيف، دور المحاسبة الالكترونية في تحسين جودة التعليم المحاسبي، مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد 03، العدد 02، جامعة النهرين، العراق، 2022، ص 126.
25. زياد هاشم السقا، الدور المتوقع للمحاسبين ومتطلباته في ظل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، المجلد 06، العدد 02، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، 2023، ص 09.
26. قادري نورية، دور التحول الرقمي في تحقيق الرفاهية الاقتصادية - حالة الجزائر، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 14، العدد 01، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2023، ص 746.
27. بوبكر فرج شريعة، مدى مشاركة المحاسبين في مراحل تطوير نظم المعلومات المحاسبية: دراسة حالة شركة الخطوط الليبية، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، المجلدان 31-32، جامعة بنغازي، ليبيا، 2013، ص 28.